ليالي رجب في استوديوهات القمر ح9
رسالة مفتوحة إلى المنصفين فقط ج1

تاريخ البث : يوم السبت 4 شعبان 1439هـ الموافق 21 / 4 / 2018م

- هذهِ الحلقة هي رسالةٌ مَفتوحةٌ إلى المُنصفين فقط وفقط.. مِن الذين يقولون إنّهم مِن شِيعة الزهراء.
- الهدفُ مِن رسالتي هو رفعُ الالتباس عن أذهانِ كثيرين مِمّن يُتابعون برامجي، وأخصّ منهم أولئك الذين يبحثون عن حقائق الأمور ويُريدون أن يقفوا عليها بأنفُسهم. قد أكونُ طالباً للانصاف، لِذا عَنونتُ رسالتي: (إلى المُنصفين مِن الذين يقولون إنّنا شِيعةُ الزهراء). وإنْ عوّدتني الحياةُ وعلّمتني أن لا إنصاف خُصوصاً في الواقع الديني؛ لأنّ الصنميّة لا تُبقي رحمةً ولا تُبقي إنصافاً ولا تُبقي منطقاً سليماً ولا تُبقي عقلاً ولا ولا.. الصنميّة تُحوّل الإنسان إمّا إلى جماد وإمّا إلى بهيمة تُقاد كيفما يُريد الصنم أن يقودها.. وفي بعض الأحيان قد لا يُريد الصنم أن يقودها وإنّما هي تنقادُ له بِحسب توقّعها من أنّه يُريد منها أن تتحرّك في هذا الاتّجاه أو ذالك.

- سيكون حديثي في هذه الرسالة في وقفتين:
- ●الوقفة الأولى :سأشرحُ فيها اصطلاحاتٍ تَتردّد في أحاديثي، وهذهِ الاصطلاحاتُ ربّما قد أكون أنا الذي نَحتّها ولكنّ مَضامينها موجودةٌ في الأحاديث والروايات.
- والوقفة الثانية سأعرضُ فيها موضوعاً أطلبُ فيه الانصاف – إنْ وُجِد–
- ●المُصطلح (1): (الصنميّون)
- الصنميّون هُم المُتلبّسون بحالة الصنميّة.. الصنميّون يُمكنُني أن أُعبّر عنهم بأنّهم هُم شِيعةُ المَراجع والعُلماء وشِيعةُ الزُعماء (شُيعةُ الزُعماءِ الدينيّين والسياسيّين). جذرُ الصنميّة موجودٌ في الإنسان.. هُناك جذرٌ في الكائن البشري، هذا الجذر إذا ما نما بشكلٍ صحيح فإنّه سيدفعُ الإنسان إلى البحث عن إمامه، ولكن إذا لم ينمو

بشكلٍ صحيح فَإنّه سيبحثُ عن صَنَمٍ في جهةٍ ما.. بغضّ النظر عن دين هذا الشخص أو مُعتقده.

- فلربّما قد تجِدُ شخصاً لا دينيّاً ولكنّه ينصب له صَنَماً، قد يكون نجماً من نجوم الرياضة أو نجماً من نجوم الغناء أو زعيماً سياسيّاً مرموقاً.. أو يكون أو يكون. فالصنميّة لها جذرٌ في بُنية التكوين الإنساني.
- ـــما جاء في أحاديث أهل البيت في معنى الفِطرة (الفطرةُ: لا إله إلّا الله، مُحمّدٌ رسول الله، عليٌّ وليّ الله) هذه هي الفِطرة.. والفِطرةُ هي جذْرُ الجذور التي تَتشكّل مِنها شَخصيّةُ الإنسان. وكما قُلت فإنّ للصنميّة جذرٌ في باطن الإنسان لو نما هذا الجذرُ بشكلٍ صحيح مِن فِطْرةٍ سَليمةٍ لَيستْ مُشوّهة ذَهَب باتّجاهِ التسليم والسالميّة. نحن مع الإمام المعصوم نتعامل بمعنى التسليم والسالمية لا بمعنى الصنميّة البغيضة المُحنّطة للإنسان والتي تُحوّل الإنسان إلى جمادٍ أو إلى بهيمةٍ مِن دُون عقل.
- ●الآية 138 من سُورة الأعراف: {وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأَتَوا على قومٍ يعكفون على أصنامٍ لهم قالوا يا مُوسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهةً قال إنّكم قَومٌ تَجهلون}. الصنميّة قرينةُ الجهل والجهلُ قرينُ الصنميّة.. لن تجتمعَ الصنميّةُ مع العلم الحقيقي، ولن تجتمعَ الصنميّةُ مع العقل المُتيقّظ المُتحفّز.. مع العقلُ الذي يسبِرُ أغوار الأمور.
- الصنميّةُ تعيش مع الجهل والجهالة.. الصنميّةُ تعيشُ مع التكبُّر ومع العنجهيّة ومع اعتقاد الانسان في نفسه مِن أنّه كذا وكذا وهو لا شيء.
- الآية هُنا تتحدّث عن الطبيعة البشريّة، وما بنو إسرائيل إلّا مِثال.. هذه صُورةٌ تأريخيّة مِن بني إسرائيل لكنّها تُنبئُنا عن الطبيعةِ البشريّة.
- ـــقول بني إسرائيل: {قالوا يا مُوسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهةً} هذا المنطق الغبي الأثول هو المنطق الذي قادهم بعد أن ذهب موسى إلى المِيقات إلى عبادة العِجل.. كما يُشير إلى ذلك قولهِ تعالى: {واتَّخذ قومُ مُوسى مِن بعدهِ مِن حُليّهم عِجْلاً جَسَداً لهُ خُوار} اتّخذوه إلهاً!..

- فذلك الجهل قادهم إلى هذهِ الجهالة والحماقةِ والسفاهةِ والضلالة. لو أنّهم كانوا في حالةِ تسليمٍ لنبيّهم وفي حالةِ تسليّم لوصيّه (هارون) لَمَا حدث ما حدث. فذلك الجذْر كان ينمو باتّجاه الصنميّة.. لو كان ينمو نموّاً صحيحاً لنما باتّجاه التسليم.
- الصنميّةُ تذهبُ باتّجاه الجبتِ والطاغوت، والتسليمُ السالميةُ (التي هي أعلى مِن التسليم) تذهب باتّجاه الإمام المعصوم.
- ●وقفة عند حديث الإمام الصادق مع أبي حمزة الثمالي في كتاب [معاني الأخبار] للشيخ الصدوق.
-)قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاك والرئاسة، وإيّاك أن تطأ أعقاب الرجال، فقلتُ: جُعِلتُ فداك: أمّا الرئاسة فقد عرفتها، وأمّا أن أطأ أعقاب الرجال، فما ثُلثا ما في يديَّ – من العلم – إلّا ممّا وطئتُ أعقاب الرجال، فقال: ليس حيث تذهب، إيّاك أن تنصب رجلاً دون الحُجّة فتصدّقه في كلّ ما قال(
- ـــما جاء في التوقيع الشريف: (فأمّا الحوادثُ الواقعة فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا فإنّهم حُجّتي عليكم وأنا حُجّة الله عليهم) الإمام جَعَل لِرُواة الحديث حُجّية عَرَضيّة وليستْ مُطلقة.. لأنّه قال بعد ذلك: وأنا حُجّةُ اللهِ عليهم.. فحُجّية العُلماء حُجّية إضافيّة، خُبرويّة، مُحدّدة، مُقيّدة.. عبّر ما شِئت.. الحجّة المُطلقة فقط للمعصوم "صلواتُ الله عليه."
- ●وقفة عند حديث الإمام الصادق عليه السلام في [معاني الأخبار] مع سفيان بن خالد:
- (قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سُفيان إيّاك والرئاسة، فما طَلَبها أحدٌ إلّا هَلَك، فقلتُ له: جُعلتُ فداك .. قد هَلَكْنا إذاً، ليس أحدٌ منّا إلّا وهو يُحبُّ أن يُذكَر ويُقصَد ويُؤخذَ عنه، فقال: ليسَ حيثُ تذهب إليه، إنّما ذلك أن تنصِبَ رَجُلاً دُون الحُجّة فتُصدّقهُ في كلّ ما قال، وتدعو الناس إلى قوله). هذه هي الصنمية القاتلة.
- أنا أتحدّث عن هذه المُصطلحات وهذه العناوين: أولاً لكي نعرِف أنفُسنا أين نحنُ ومَن نحن في هذه الدوّامة المُضطرمةِ والمُضطربة؟!

- ●وقفة عند حديث الإمام الباقر في [وسائل الشيعة:ج11] – كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر – الباب(39)
-)عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، قال: قُلتُ لأبي جعفر الباقر عليه السلام: ما أدنى النَصْب؟ قال: أن يبتدِعَ الرجلُ رأياً فيُحبّ عليه ويُبغض عليه(
- —قول الإمام: (أن يبتدِعَ الرجلُ رأياً) سواء كان هذا الرأي مِن عندهِ أو مِن أعداء أهل البيت.. يعني بعيداً عن منهج الكتاب والعترة.. فالابتداع هو خارج نطاق الكتاب والعترة.. والإمام عدّ ذلك أدنى درجاتِ النصْب لأنّه هُنا يبتعِدُ عن آل مُحمّد.. وإمامُ زماننا يقول:
- (طلبُ المعارفِ مِن غير طَريقنا أهل البيت مُساوقٌ لإنكارنا). مُساوقٌ يعني مُساوي.. فمَن طَلَب المعارف مِن غير طريقنا إنّه يُنكرنا.. (إمّا أنّهُ قد نَصَب نفسهُ إماماً ومصدراً للعلم، وإمّا أنّه قد نَصَب شخصاً آخر مِن أعدائنا ومُخالفينا.. أو أنّه يكون مِن الوسط الشيعي ولكنّه يُخرِجُ الآراء مِن جيبه الخاصّ، أو هو يعبُّ مِن العيون القذِرة الكدرة "مِن عيون المُخالفين لأئمتنا").
- —قول الإمام: (فيُحبّ عليه ويُبغض عليه) يعني يترتّب على ذلك الحُبّ والبُغض، ويترتّب على ذلك تقييم الناس بِحسب علاقتهم بهذا الرأي!
- طامةٌ كبيرة.. وواقِعُنا هكذا يتشكّل.. فعندما يتبنّى المرجعُ رأياً ما.. ونحنُ إذا ما بحثنا عن أصل هذا الرأي فلا نجِد أصلاً له مع آل مُحمّد.. والمرجع يتبنّى هذا الرأي، والصنميّون أيضاً يتبنّون هذا الرأي وبعد ذلك يُقسّمون الناس على أساس هذا الرأي، ويُقيمون عواطفَهم حُبّاً وبُغضاً.. ولايةً وبراءةً على رأيٍ لو بحثتَ عن أُصوله وجُذوره، فلا علاقة لهُ بأهل البيت! الساحةُ الشيعيّة مشحونةٌ بِمثل هذا مِن أوّلها إلى آخرها!..
- أعتقد أنّ هذا التوضيح المُوجز والمُختصر عن الصَنميّين أوصلَ لكم صُورةً مُناسبة.. وإلّا فالمطلب بِحاجة إلى توضيح أكثر ولكن المقام لا يسمح بذلك.
- ●الصنميّون – في واقعنا الذي نَعيشهُ اليوم- بحسب ما أعتقد يُمكن أن نُقسّمهم إلى مجموعتين:

- ـــالقُطبيّون.
- ـــالديخيّون.
- وكما قُلت: الصنميّون هُم شيعة المراجع والعلماء، وهذا واضح.. فالعلماءُ وضعوا مَنْهجاً خَليطاً خلطوا فيه بين ما جاء عن آل مُحمّد وبين ما جاء عن المُخالفين.. وقد تحدّثتُ عن هذا الموضوع لِمئات مِن الساعات على التلفزيون وعلى الانترنت بالوثائق والحقائق والدقائق.
- ●وقفة عند القُطبيّين:
- القطبيون هُم الذين تأثّروا بالفِكْر الاخواني وبالذات بالفِكْر القُطبي الناصبي.. وبعبارة أخرى: القُطبيّون هم شِيعةُ آل قُطب.. فهُناكَ شِيعةٌ لآل مُحمّد، وهُناك شِيعةٌ لآل قُطب.. مِثلما خاطَب سيّد الشُهداء الذين جاءوا لِقتاله: (يا شِيعة آل أبي سُفيان) لأنّهم كانوا يحملون فِكر آل أبي سُفيان.
- فكذلك الذين يَحمِلون فِكر آل قُطب فهم شِيعةٌ لآل قُطب.
- ـــقطعاً لا نستطيع أن نقول أنّ القُطبيّين على درجةٍ واحدة مِن التأثّر بالفكر القُطبي.. نحنُ نتحدّثُ عن واقعنا وهذه الطامّة بدأت مُنذ الخمسيات. (والذين تابعوا برنامج السرطان القُطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة أعتقد أنّهم اطّلعوا على حقائق كثيرة ولا حاجة أن أُشير إليها)
- نماذج ولقطات سريعة مِن الواقع القطبي في الأجواء الشيعيّة:
- ●اللّقطة :(1) من أوائل الذين فتحوا أبواب الاخوان المُسلمين الجهنّميّة الناصبيّة: مرجع كبير مِن مراجع الشيعة وهو السيّد البروجردي.. حِين بعث بوكيله الشيخ محمّد تقي القُمّي إلى القاهرة، وكان يمدّه بالأموال الكثيرة.. وكان الشيخ محمّد تقي القُمّي يُقيم في المقرّ العام لِجماعة الاخوان المُسلمين، وتربطه علاقة وثيقة بِحسن البنّا..! والأموال الكثيرة كانت تصِل مِن السيّد البروجردي لوكيله لأجل النشاطات التي كان يقوم بها لِخدمة جماعة الاخوان المُسلمين! فحتّى هذه الدار التي سُميّتْ بـ(دار التقريب" فإنّ الذي وضع لها اسْماً ووضع لها نِظاماً هو حسن البنّا!..

- وهذه القضيّة معروفةٌ للمُطّلعين على تفاصيل حياة السيّد البروجردي، أو للعارفين بِما يُسمّى بِحركة التقريب بين المذاهب.
- هذه لقطة ولكن هذه اللّقطة تجرّ معها حيثيّات كثيرة.
- ●اللّقطة :(2) مع المرجع السيّد أبو القاسم الكاشاني.
- كان في النجف، ثُمّ انتقل إلى إيران، وكانت تربطهُ علاقة وثيقة بحسن البنّا.. وكان يُخطّط لمؤتمرٍ كبير في إيران يحضرهُ حسن البنّا.. ولكن حسن البنّا قُتِل بسبب اغتياله للنُقراشي (كما مرّت التفاصيل في برنامج: السرطان القُطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة). فحِين قُتِل "حسن البنّا".. الاخوان في مِصر رشّحوا مجموعةً مِن الشخصيّات لِمنصب (المُرشد العام للإخوان المُسلمين) كي يكون في محلّ حسن البنّا. ومِن جُملة الشخصيّات التي رُشّحتْ لهذا المنصب هو السيّد أبو القاسم الكاشاني..! ومَن أراد التفصيل فليرجع إلى برنامج [السرطان القُطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة]
- (عرض صورة الصحيفة التي تشتمل على أسماء المُرشّحين لمنصب المُرشد العام لجماعة الاخوان المُسلمين.. ومِن بين هذه الأسماء صورة السيّد أبو القاسم الكاشاني وهو مِن المراجع الكبار..). فهل القضيّة تحتاج إلى تعليق حِين تصِل القضيّة إلى الحدّ الذي يكون مرجع شيعي زعيماً لأعتى مجموعةٍ ناصبيّة في التأريخ وهي "جماعة الاخوان المُسلمين!.."
- ●اللّقطة :(3) السيّد مُحْسن الحكيم.. وحفيده السيّد عمّار الحكيم.
- ●عرض الفيديو الذي يتحدّث فيه السيّد عمّار الحكيم مُفتخراً بمناقب جدّه المرجع الراحل السيّد مُحسن الحكيم مِن أنّه قد سُجّل مُرشداً عامّاً لجماعة الاخوان المُسلمين في العراق، حتّى يتمّ تأسيس حزب الاخوان المُسلمين الذي سُمّي بـ(الحزب الإسلامي العراقي) بشكلٍ رسمي وعملي على أرض الواقع.
- وأيضاً يتحدّث السيّد عمّار الحكيم عن البرقيّة التي بعثها جدّهُ السيّد مُحسن الحكيم لِجمال عبد الناصر لأجل الرأفة والرحمة بسيّد قُطب بعد أن صدر عليه الحُكم بالإعدام بسبب إرهابه وإجرامه.

- ●اللّقطة :(4) جماعة العلماء في النجف فيها المراجع والعلماء وكبار الشخصيّات العِلميّة.
- وقفة عند كتاب [الأمالي] للسيّد طالب الرفاعي.. في صفحة 124 تحت عنوان: تأسيس جماعة العلماء – أي في النجف.-
- أُشير في هذه الوقفة إلى أبرز الأسماء التي انضوتْ تحت هذا العنوان وهي أسماء بارزة جدّاً أشار إليها السيّد طالب الرفاعي في أماليه.. من بين هؤلاء:
- الشيخ مرتضى آل ياسين – وهو رئيس الجماعة وهو خال السيّد مُحمّد باقر الصدر – والسيّد مُحمّد باقر الصدر كان موجوداً في هذه الجماعة وكان هو الذي يكتب بياناتها ويكتب رسائلها وبرقيّاتها إلى بقيّة شؤوناتها التي تصدرُ عنها.
- —من الأسماء البارزة في هذه الجماعة:
- (الشيخ محمّد رضا المُظفّر، الشيخ حسين الهمداني، الشيخ محمّد جواد الشيخ راضي، الشيخ عبّاس الرميثي، السيّد محمّد تقي بحر العلوم، السيّد اسماعيل الصدر، الشيخ محمّد حسن الجواهري، السيّد محمّد مهدي الحكيم، السيّد محمّد سعيد الحكيم، الشيخ عبد الحليم الزين، الشيخ عبد الهادي الفضلي، السيّد جعفر بحر العلوم، الشيخ محمّد علي الزين، الشيخ محمّد مهدي السماوي، السيّد طالب الرفاعي). هؤلاء كُلّهم في طبقة المراجع والأساتذة.. هذه الأسماء هي التي كانت تُشكّل جماعة العلماء في النجف، وهذه الأسماء هي الأسماء الأبرز في أجواء النجف.
- ●وقفة عند لقطتان من كتاب الأمالي للسيّد طالب الرفاعي.
- —اللّقطة :(1) في صفحة 107 يقول السيّد طالب الرفاعي: كُنت في الكاظميّة مع السيّد مُحمّد باقر الصدر.. إلى أن يقول:
-)وبعد الغداء مكثتُ مع الصدر حتّى العصر، ونقلنا مجلسنا إلى الحديقة، وكان البيتُ أعطاهُ لهُ أحد مريديه طوال فترة وجوده بالكاظمية. نحن في هذه الأثناء، وإذا بخاله الشيخ مرتضى آل ياسين – رئيس جماعة العلماء في النجف – يدخل علينا، فنهضنا لاستقباله، وما إنْ رَمَقني ببصرهِ الشريف قال: سيّد طالب! شكو

عندك هُنا هذا مو مكانك! لحظتها استغربتُ مِن هذا الأسلوب وهذه اللّهجة، مع أنّ الشيخ في مُنتهى الأخلاق واللُّطف! ثمّ قال: مكانك «الحزب الإسلامي» – يعني جماعة الاخوان المُسلمين الناصبيّة – عجّل إلى هُناك، فالآن مؤتمرهُ يُعقد بالأعظميّة(..

- هذه صُور ولقطات مِن واقع مراجعنا الكبار!
- ●وقفة عند كتاب [محمّد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق: ج2] لأحمد عبد الله أبو زيد العاملي.
- في صفحة 77 وما بعدها.. برقية تبعثُها جماعة العلماء في النجف برئاسة المرجع الشيخ مُرتضى آل ياسين والذي كتب البرقيّة السيّد مُحمّد باقر الصدر
- ممّا جاء في هذه البرقيّة.. يقول السيّد مُحمّد باقر الصدر مُخاطِباً عبد الناصر:
-)لو لم يكن لهذا العالم إلّا تفسيره في ظلال القرآن لكفى بهِ خصيماً لكَ عند اللهِ يوم القيامة(
- مع أنّ هذا التفسير مِن أشدّ الكُتب عداءً ونصباً لأهل البيت.. ومن أراد تفاصيل أكثر عن هذا الموضوع فليعد لبرنامج [السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة].
- هذه لقطات تُخبرنا عن المجاميع القُطبيّة في الواقع الشيعي وفي المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة.
- عرض الفيديو الذي يتحدّث فيه السيّد طالب الرفاعي عن تأثّر السيّد الصدر بالفكر القطبي وعن أمره الشباب أن يُطالعوا هذه الكُتب المُخالفة لآل مُحمّد..! هؤلاء هم رموزنا وعلماؤنا.. وهذه هي أحزابُنا التي أسّسها نفس هؤلاء المراجع..! أسّسوا أحزاب وتنظيمات تستقي فِكرها مِن الفِكر الاخواني القُطبي الناصبي النجس!.
- عرض الفيديو الذي يتحدّث فيه السيّد طالب الرفاعي مع عبد الحميد الصائح في قناة البغدادية.

- تُلاحظون من أنّ الفِكر القُطبي الناصبي يتحرّك في جميع الاتّجاهات الشيعيّة.. فمِن قُم وطهران، إلى النجف، إلى كربلاء
- عرض تسجيل صوتي للمرجع الراحل السيّد مُحمّد الشيرازي وهو يتحدّث فيه عن إعجابهِ بكتاب مِن كُتب سيّد قُطب – والتي ألّفها حينما كان سيّد قُطب ما سونيّاً.. وقد تحدّثتُ عن هذا الموضوع بشكلٍ مُفصّل في برنامج: السرطان القُطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة–
- والداهيّة الكُبرى هي أنّ المرجع الراحل يُصرّ إصراراً شديداً على الخُطباء مِن تلامذتهِ ومِن أصدقائه أن يحفظوا هذا الكتاب عن ظهر قلب! وبعد ذلك يُؤكّد عليهم أن يطرحوا ما في هذا الكتاب في كُلّ ليلةٍ من اللّيالي التي يُقيمون فيها المجالس..!! فتتكوّن حينئذٍ المجالس الحُسينيّة مزيجاً مِن فِكرٍ قُطبيّ ناصبي ومن أشياء أُخرى يذكرها الخطيب بِحسب المنهجيّة التي يتحدّث عنها السيّد محمّد الشيرازي!
- ●ما قالهُ السيّد الشيرازي بشأن قول أمير المؤمنين (انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى مَن قال) أميرُ المؤمنين هُنا لا يتحدّث في جانب المُعتقدات وحقائق الدين.. هذا خطأٌ فظيعٌ وفاضحٌ جدّاً مِن قِبَل مرجع مِثْل السيّد الشيرازي. معالم الدين لا تُؤخذ إلّا عن أُناسٍ لهم مُواصفات تحدّثتْ عنها الروايات (اصمدا في دينكما على كُلّ مَتينٍ في حُبّنا، وكُلّ كثير القِدَم في أمرنا، فإنّهما كافوكما إن شاء الله) أو قول الإمام الكاظم بشأن معالم الدين:
-)لا تأخُذنَّ معالم دينكَ عن غير شيعتنا، فإنّك إنْ تعدّيتهم أخذتَ دينك عن الخائنين(
- ●من بديهيّات ثقافة الكتاب والعترة: أنّ هذا الحديث (انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى مَن قال) لا علاقة لهُ بالدين، ولا علاقة لهُ بمعالم دين محمّد وآل محمّد.. وإنّما هو في مُختلف العلوم الدنيويّة الأخرى، وفي التجارب الناجحة للبشر، وفيما توصّلتْ إليه الأُمم المُختلفة في الآداب والفنون.. وفيما فهو لا علاقة له بالعقيدة وحقائق الدين.
- ●وقفة عند كتاب [المرجعيّة الدينيّة الشيعيّة وآفاق التطور- الإمام مُحمّد الشيرازي نموذجاً] لأحمد الكاتب.

- في نهاية الكتاب وعلى الغلاف، يضع أحمد الكاتب الصورة الأصليّة للوكالة الشرعيّة التي أعطاها إيّاه السيّد محمّد الشيرازي.. فإنّ أحمد الكاتب كان وكيلاً شرعيّاً عن السيّد مُحمّد الشيرازي.. ممّا جاء في هذه الوكالة بعد البسملة والتحميد والصلاة:
-)وبعد.. فإنّ فضيلة العلامّة الحاج الشيخ أحمد الكاتب "دام عِزّه" وكيلٌ عنّي في تصدّي الأمور الحسبية وقبض الحقوق الشرعيّة، خاصّةً سَهْم الإمام عليه السلام وصرف إلى مقدار الثُلث في المصارف المُقرّرة، وإيصال الباقي إلينا.. والمرجو منه أن يهتم لنشر الإسلام وهداية الأنام ويتصدّى للأمور الشرعيّة بكمال الاحتياط الذي هو سبيل النجاة والله الموفّق المُستعان(..
- إنّما أوردت الوكالة كي يُعرَف مِن أنّ أحمد الكاتب هو جزء مِن مرجعيّة السيّد مُحمّد الشيرازي.
- —يقول أحمد الكاتب في مُذكّراته، في الفصل الذي عنونه: (تأسيس الحركة المرجعيّة أو منظّمة العمل الإسلامي) يقول:
-)كان التيّار الشيرازي تيّاراً نشطاً يعملُ منذ بداية الخمسينات، ولكنّه كان يرفض فكرة التحزّب والتنظيم الحزبي، ولكنّه أدرك بعد الضربة التي وُجّهتْ له باعتقال السيّد حسن الشيرازي حاجَتهُ إلى التنظيم، وهُنا قرّر أركان التيّار مثل: السيّد محمّد الشيرازي والسيّد كاظم القزويني والسيّد محمد تقي المُدرّسي البدء في تنظيم الشباب، وأوكلوا مُهمّة إدارة التنظيم إلى السيّد المُدرّسي – أي السيّد تقي المُدرّسي – بشرط التأكيد على التبعيّة للمرجعيّة الدينيّة – للسيّد الشيرازي – وقد كنتُ مُنخرطاً في التنظيم مِن حيث لا أدري بوجوده، بل يُمكن القول أنّي وُلدتُ ونشأتُ في أحضان الحركة المرجعيّة – يعني مُنظّمة العمل الإسلامي – وقد علمتُ بالتنظيم رسميّاً في نهاية عام 1969 بعد إطلاق سراح السيّد حسن الشيرازي ووفاة السيّد الحكيم، وذلك عندما حوّلني أستاذي السيّد مُجتبى الشيرازي إلى ابن أختهِ السيّد هادي المُدرّسي العائد لتوّه مِن لبنان.(..
- —إلى أن يقول:

-)وبالرغم من أنّنا كنّا نحمل فكراً شيعيّاً إماميّاً قويّاً، إلّا إنّنا لم نجد مانعاً من الانفتاح على الفكر الإسلامي السُنّي العام، وبالخصوص كتابات قادة الاخوان المسلمين مثل: سيّد قطب ومحمّد البهي، ومحمّد جلال كُشك، ومحمّد قطب.. وغيرهم، التي كانت تُشكّل العمود الفقري لمكتبتنا!(
- وهذه حقيقة.. فكُتب الاخوان كانت تُشكّل عموداً فقريّاً لِمكتبة مُنظّمة العمل الإسلامي، ولِمكتبة الحركة المرجعيّة الشيرازيّة.. هذه القضيّة يعرفُها المُطّلعون على التفاصيل.. والحال هو هو بالنسبة لِحزب الدعوة الإسلاميّة.. في حزب الدعوة أقوى وأشدّ بكثير!
- عرض الفيديو الذي يتحدّث فيه السيّد طالب الرفاعي في اعتقادهِ بِحسن البنّا وسيّد قُطب.
- علماً أنّ السيّد طالب الرفاعي شخصيّةٌ حوزويّةٌ معروفةٌ في الوسط النجفي وهو مِن القائدة المُؤّسسين لِحزب الدعوة الإسلاميّة والمُهمّين جدّاً.
- عرض فيديو (الكذبة البيضاء) للسيّد طالب الرفاعي ..وهو يُحدّثنا فيه عن اهتمام النجف وعن أحزان كبار علماء النجف وعن آلامهم وعدم استطاعتهم النوم حينما بلغهم أنّ الحُكم صدر بالإعدام في حقّ سيّد قُطب الناصبي الإرهابي "لعنةُ الله عليه."
- ●السيّد طالب الرفاعي في كتابه [الأمالي] صفحة 115 يُحدّثنا عن أسماء الشخصيّات التي كانت وراء هذا البرنامج (قضيّة البرقيّة) والذي لِقي قبولاً عن السيّد مُحسن الحكيم.. يقول: (أنا والسيّد مُحمّد باقر الصدر والسيّد مهدي الحكيم والسيّد مُرتضى العسكري)
- عرض الفيديو الذي يتحدّث فيه الشيخ علي الكوراني عن السيّد محمّد باقر الصدر وكيف أنّه كان يقول مِن أنّ سيّد قُطب معذور في قضيّة الولاء لأهل البيت، فحالهُ حال فتاة في منطقة نائية في قرية مِن قُرى كندا لا تعرفُ شيئاً عن الحجاب!..

- وهو أمرٌ غريب.. فقبل قليل قرأنا البرقيّة التي كتبها السيّد مُحمّد باقر الصدر إلى عبد الناصر بإسم جماعة العلماء في النجف والتي يترأسُها خاله المرجع الديني المعروف الشيخ مُرتضى آل ياسين.. من أنّه كان يتحدّث عن سيّد قُطب (العالم) الذي يكون تفسيره خصيماً لعبد الناصر يوم القيامة!
- ●وقفة عند كتاب [الحقّ المُبين في معرفة المعصومين] للشيخ الكوراني.. في مُقدّمة الكتاب يتحدّث عن زمانٍ كان يرتعُ فيه في الفكْر القُطبي الاخواني.. يقول:
-)قرأتُ ذلك – أي قرأ شيئاً مِن حديث أهل البيت في تفسير آياتٍ مِن القرآن – فقلتُ في نفسي: ما أغبانا! ركضنا وراء ثقافة الاخوان المسلمين، وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين الذين عندهم علم الكتاب! لقد مضى علينا سنين ونحن نأخذُ بقول سيّد قطب وأمثاله!(
- ولازال الكثير مِن العُلماء والخُطباء والمُفكّرين والأساتذة والمراجع على هذا المنوال.. ومات كثيرٌ منهم على غبائهم! ثُمّ يُريدون مِنّ أن نُعظّم الجميع.
- ●وقفة عند كتاب [الجماعة – ردٌ هادىء على مُسلسل الجماعة وافتراءات وحيد حامد]
- في صفحة 202 ينقل المؤلّف مقالاً كاملاً كتبه الدكتور محمّد حبيب في جريد المصري اليوم.. والدكتور محمّد حبيب في فترة من الزمن كان نائب المُرشد العام للأخوان المُسلمين. المقال يحمل عنوان: "مسلسل الجماعة وعبقريّة الإمام".. ويعني بالإمام: حسن البنّا.
- —في صفحة 208 ينقل لنا عن مرجع شيعي هو (السيّد محمّد حسين فضل الله) فيقول الدكتور محمّد حبيب:
- (في يناير من عام 1992 كنت في بيروت، كنتُ في بيروت، وأتيحت لي فرصة أن ألتقي العلامة محمّد حسين فضل الله الذي رحل عن دُنيانا منذ أشهر قليلة، استمرّ اللّقاء حوالي ساعة تقريباً، تحدّث في نصفها الأوّل عن الأستاذ الإمام المُجدّد حسن البنّا، وقال فيما أذكرهُ أنّه سبق عصرهُ بنصف قرنٍ من الزمان..)!! الجميع يتّفقون على نفس هذه النتيجة.

- عرض الفيديو الذي يتكلّم فيه السيّد طالب الرفاعي عن الشيخ الوائلي ويُبيّن أنّ ثقافة الشيخ الوائلي وأنّ مَجالِسهُ فخريّةٌ رازيةٌ قُطبية!
- من هنا تتولّد المجموعات القطبيّة، ومِن هُنا يتولّد الأشخاص القطبيّون.. كُلّ هذه المعطيات التي أشرتُ إليها وغيرها كثيرٌ جدّاً.. هُناك تفاصيل كثيرة.. فَمن أراد أن يطّلع على تفاصيل أكثر فليرجع إلى برنامج [السرطان القُطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة]
- فهذا هو الرحم الذي يتولّد منه القطبيّون.
- ●كان الحديثُ عن الصنميّين، وقُلتُ إنّ الصنميّين على مجموعتين:
- —المجموعة الأولى :المجموعة القُطبيّة وهي التي تُصنّم سيّد قُطب وتُصنّم فكره وتُصنّم الرموز الشيعيّة التي أُشبعتْ بالفِكر القُطبي.. هؤلاء هم القطبيّون (هُناك أحزاب، هُناك مُنظّمات، هُناك مراجع، هُناك خُطباء، وهُناك أتباع كثيرون جدّاً..) أكثر الواقع الشيعي هو قُطبي!..
- —المجموعة الثانيّة :الديخيّون. (وهؤلاء مجموعة كبيرة أيضاً في الواقع الشيعي).
- الديخيّون: نِسبةً إلى كلمة (ديخ) وهو صوتٌ يُطلِقهُ راكب الحمار في العراق في المناطق الشعبيّة كي يتحرّك الحمار في الاتّجاه الذي يُريد راكبه أن يتّجه إليه.
- (عرض الوثيقة الديخيّة – مقطع تسجيل صوتي للسيّد كمال الحيدري يتحدّث فيه عن الحالة الديخيّة في الواقع الشيعي "أي: استحمار الشيعة في الواقع الشيعي من قِبَل المراجع"). فالديخيّةُ هي هذهِ الحالة الواضحة مِن استحمار المَرجع للشيعة .. والديخيّةُ تتألّفُ مِن طرفين: مِن راكبٍ ومركوب.
- أمّا الراكب فهو مرجعُ التقليد.. وهذا الكلام بِحسب كلام المرجع الذي تحدّث مع السيّد كمال الحيدري في الوثيقة الديخيّة.
- —فتعريف الديخي :هو الشيعي الاثنا عشري الذي يستحمرهُ مرجع تقليده فيركب عليه ويجعل منه حماراً، ثُمّ بعد ذلك يقول له "ديخ" كي يُوجّهه إلى الجهة التي يُريدها هذا المرجع الراكب على هذا الحمار.. هذا هو التعريف الدقيق للديخي.

- فالديخيّة كما ذكرتُ قبل قليل: تتألّف مِن راكبٍ ومركوب. بالنسبة للراكب هو مرجع التقليد، والآخر حمار أيضاً.. فمِثلما يستحمر المرجع الشيعي فهو أيضاً حمار.. لأنّ الذي يستحمر شيعيّاً هو على ضلال.. وهذا هو الذي تحدّثتْ عنه سُورة الجمعة في الآية 5 {مَثَلُ الذين حُمّلوا التوراة ثُمّ لم يحملوها كَمَثِل الحمار يحملُ أسفارا بئس مَثَلُ القوم الذين كذّبوا بآيات اللهِ واللهُ لا يهدي القوم الظالمين}. التوراة هُنا مِثال.. يعني مُمكن أن يكون هذا المعنى أيضاً: (مَثَلُ الذين حُمّلوا القرآن ثُمّ لم يحملوه) أو (مَثَلُ الذين حُمّلوا فِكْر العِترة ثُمّ لم يحملوه) نفس الشيء.
- ●وقفة عند كتاب [اختيار معرفة الرجال] المعروف بـ[رجال الكشّي]
- صفحة 403 والحديث عن البطائني الذي كان مَرجعاً مِن مراجع الشيعة في حياة الإمام الكاظم عليه السلام.. الشيعةُ صنّموه وتركوا الامام الكاظم!
- ولِذلك قال له الإمام الكاظم في حياته وقبل أن يُسجن: (أنتَ وأصحابُكَ أشباهُ الحمير).. هذه العِبارة قالها الإمام له قبل قضيّة الواقفة التي حدثتْ بعد شهادة الإمام الكاظم. فالعلاقة الديخيّة تتألّف من راكبٍ ومركوب.. الراكب الديخي لا بُدّ أن يكون هو الآخر في حالةٍ استحماريّةٌ وحِماريّة.. الشيطان يستحمرهُ ويُشير إلى ذلك حديثٌ لِرسول الله في تفسير الإمام العسكري.
- ●وقفة عند مقطع مِن حديثِ رسول الله الذي ينقلهُ لنا إمامنا الزاكي العسكري في تفسيره.
- ممّا جاء في هذا الحديث والنبي يتحدّث عن الصراع فيما بين الشيطان والإنسان ويُصوّره بتصويرٍ أدبيّ محسوس لتقريب الفكرة .. فيقول:
-)فإنْ بقي هذا المُؤمن على طاعة الله ذكره والصلاة على محمّد وآلهِ بقي على إبليس تلك الجراحات – لأنّها معركة -، وإنْ زال العبدُ عن ذلك وانهمك في مُخالفة الله عزّ وجلّ ومعاصيه اندملتْ جراحاتُ إبليس ثمّ قويَ – إبليس – على ذلك العبد حتّى يلجمهُ ويسرج على ظهره ويركبه، ثمّ ينزل عنه ويُركِب ظهرهِ شيطاناً مِن شياطينه – هذا من وكلاء إبليس – ويقولُ لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا مِن شأن هذا؟ ذلَّ.. وانقادَ لنا الآن حتَّى صارَ يَركبهُ هذا. ثمّ قال رسول الله "صلّى الله

عليه وآله": فإنْ أردتم أن تُديموا على إبليس سُخْنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره والصلاة على محمّدٍ وآله، وإنْ كنتم على غير ذلك، كنتم أُسراء إبليس فيركب أقفيتكم بعض مردته!(

- —قول رسول الله (فداوموا على طاعة الله وذكره) ذكر الله هو ذِكرُ الإمام المعصوم.
- إذن الديخي هو الي يكون حمارًا لمرجع تقليده الذي هو أيضاً مُستحمرٌ عند الشيطان.. وهذه الروايات والآيات هي التي تقول أنّ الشيطان يستحمر الإنسان. قطعاً هذا المرجع الذي يستحِمر الشيعة، قد استحمرهُ الشيطان.. وإلّا كيف يستحمِر الشيعة إن لم يكن قد استحمرهُ الشيطان مِثلما جاء في حديث رسول الله في تفسير إمامنا العسكري "صلواتُ الله عليه."
- عرض الفيديو الأوّل الذي يتحدّث فيه الشيخ عبد المهدي الكربلائي (الوكيل المُدّلل للسيّد السيستاني) وهو في هذه الأجواء.. وهذا الفيديو مِصداق واضح من مصاديق استحمار الشيعة.
- الشيعي ليس هو الذي يكون حِماراً لِمرجع التقليد ويكون عبْداً مملوكاً ومُستحمراً بهذه الطريقة.
- أولاً: مرجع التقليد إمكاناته العلميّة محدودة.. ورُبّما يكون نفس الأشخاص الذين يُقلّدونه في المسائل الشرعية غير الواضحة هُم أكثر خبرة ومعرفةً بثقافات العالم وبعالم السياسة بحيث يُصبح المرجع تلميذاً عندهم.. فكيف يكون هؤلاء أتباع له في هذه المسائل؟! هذا هُراء مِن القول.
- ●الشيعي الحقيقي هو الذي يلتزم بقول الإمام الصادق: (إيّاك أن تنصب رجلاً دُون الحجّة فتُصدّقهُ في كُلّ ما قال وتدعو الناس إلى قوله)
- عرض الفيديو الثاني للوكيل المُدلّل الشيخ عبد المهدي الكربلائي يقول فيه :أنّ صِدق الولاء والانتماء للإمام المهدي إنّما يتمثّل في عموميّة الاهتداء بمنهج هؤلاء المراجع في كُلّ مجالات الحياة وعدم التبعيض في ذلك! وأمّا مُخالفة المرجع في بعض الأمور فهو ليس من صدق الولاء للإمام الحجّة!

- نحنُ لا نملكُ روايةً أساساً تُصرّح من أنّ الفقهاء أو المراجع هم نُوّاب الإمام الحجّة "صلوات الله عليه".. ما جاء في التوقيع الشريف هُم حجّة عرضيّة في حدود الحوادث الواقعة فقط.. وإلّا فدائرة التقليد لا تشمل العقائد ولا تشمل الثقافة ولا تشمل التفسير، ولا تشمل حتّى المسائل الواضحة (الضروريّة). فقط التقليد يكون في المسائل النظريّة (وهي المسائل غير الواضحة بالنسبة لعامّة الشيعة) وحتّى هذه المسائل تنقسم إلى قسمين: (فيها جانب الحُكم، وفيها جانب موضوع الحُكم)
- موضوع الحُكم لا تقليد فيه.. فإنّ المُكلّف إمّا أن يُشخّص موضوعات الأحكام بنفسهِ إذا كان عارفاً، أو يرجع فيها إلى ذوي الخِبرة من ذوي الاختصاصات المُختلفة. هُناك مساحة ضيّقة جدّاً مِن موضوعات الأحكام التي ترتبط بالشُؤون العامّة للأمّة في الظروف الحرجة، يُمكن للمرجع أن يُحدّدها إذا كان على خبرةٍ وكفاءةٍ عاليّة.. أمّا إذا كان قليل الخِبرة في السياسة فلا يُمكن الرجوع إليه وإنّما يجب الرجوع إلى أهل الخِبرة.. كي تسير الأمور بالشكل السليم وفقاً لموازين العلم والعقل.. وإلّا سنتحوّل إلى قطيع أغنام يقودهم إنسان جاهل لا خبرة له في هذه الشؤون.
- وصل الحديث بنا إلى الديخيّين:
- هذه الحلقة بدأت بالحديث عن الصنميّة والصنميّين.. وقفنا عند الصنميّين، ثُمّ بيّنتُ مِن أنّ الصنميّين على مجموعتين:
- ●المجموعة :(1) القطبيّون، وهُم الملوّثون بنجاسة الفِكر القُطبي.. كما أنّ الصنميّين هم شِيعةُ العلماء وليسوا شيعةً لأهل البيت.
- ●المجموعة :(2) الديخيّون.. ومرّ الحديث عن كُلّ ذلك.
- الديخيّون ينقسمون إلى:
- ●المجموعة :(1) الدُبريّون: وهُم الذين تتسافلُ ديخيّتهم وتَشتدُّ إلى الحدّ الذي يُوقَّعُ على أدبارهم حقيقةً لا مَجازاً.. وكُلّ ذلك في أجواء المرجعيّة الشيعيّة.

- ●عرض فيديو مُرتضى الثاني الصِهْر العزيز للوكيل المُدلّل للسيّد السيستاني الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وهو يُوقّع الأدبار في العتبة الحُسينيّة لتعيين الموظّفين في العتبة الحُسينيّة.
- التوقيع على الأدبار جرى في حضور مجموعة مِن مُوظّفي العَتبة الحُسينيّة (حركتهم وأصواتهم واضحة في الفيديو).. والتوقيع تمّ في مكتب الأمين العام المُتولّي الشرعي الآن للعتبة الحُسينيّة وكُلّ ذلك في مَحضر سيّد الشُهداء..! فكُلّ هذه الغُرف وهذه المكاتب هي في مُواجهة الضريح الحُسيني المُقدّس..! وكما تُلاحظون الكلام السوقي الهزيل والسخيف في الفيديو (عن الحُسين الأصلي والحُسين الكَلَك) هذا إذا حملناه على أحسن المحامل.. وإلّا إذا أردنا أن نتعامل معه فلربّما يُحكَم عليه بحُكمٍ شرعيّ قويّ جدّاً.
- ●المجموعة :(2) هُم النوكى (أي الحمقى) جمعٌ لأنوك والأنوَك هو الأحمق.. وهذه التعابير تعابير معروفة في أحاديث أهل بيت العصمة "صلواتُ الله عليهم".. الأئمة يُوصوننا ألا نفرش آذاننا للنوكى، يقولون لأصحابهم: لا تفرش آذانكَ للنوكى.. أي: لا تستمع لِما يقولون (والإمام يتحدّث عن النوكى في الوسط الشيعي). هذه المجموعة بالغة الخُطورة ومثل هؤلاء ينتشرون في الوسط الديني الشيعي خُصوصاً في الوسط المُعمّم في رجال الدين؛ لأنّ الحماقة أوضح مصاديقها (الجهل المركّب) وهذه الظاهرة مُتفشيّةٌ في المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة ابتداءً مِن المراجع وانتهاءً بأصغر واحد في المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة.
- ●وقفة عند حديث سيّد الأوصياء في كتاب [بحار الأنوار: 75]
- يقول عليه السلام: (إيّاك والأماني فإنّها بضائعُ النوكى) بضائع يعني المواد التي يهتمُّ بها النوكى ويتبادلونها.
- الأماني ليست حقائق.. الأماني أشياء يُحبّ الإنسان أن تتحقّق ولكنّه لا يمتلكُ أسباب تحقيقها مِن جهة عمليّة.

- الأمير هُنا يُريد أن يقول: أيّها الشيعي: لا تبني حياتك على الخيالات.. كُن علمياً وكُن عملياً.. ولن يستطيعَ الإنسان أن يكونَ علمياً وأن يكون عمليّاً في نفس الوقت ما لم يمتلك عقلاً راجحاً مُتحفّزاً ناشطاً في العمل، ليس عقلاً خاملاً ديخيّاً.
فالديخيّون هُم النوكى؛ لأنّ الأنوك وهو الأحمق بسبب مُعاناتهِ مِن عُقدة الجهل المُركّب، يبني النتائج التي يصِل إليها على مُقدّمات ليستْ صحيحة.. يبني أمره على أمنية لا يُمكن أن يُحقّقها.
- وربّما يُسافر، وربّما يبيع جزءاً من أملاكه، وربّما يدخل في خُصومات وفي مشاكل لأجل قضيّةٍ هو لا يستطيع أن يُحقّقها.. مُجرّد أُمنيّة.
- —الإنسان الناجح في ثقافة الكتاب والعترة هو الإنسان العِلميُّ العملي الذي يكون بعيداً عن الخُرافات وبعيداً عن التُرّهات.. أمورهُ يُخضِعها لِمنطق العقل الواضح..
- فيتحرّك في دائرة الإمكان؛ لأنّ الإنسان إذا خرج عن دائرة الإمكان فإنّ ما يستطيع أن يفعله هو أن يضرّ نفسه ويضرّ الآخرين الذين يرتبطون به.
- ●وقفة عند الجزء الثاني من كتاب [الكافي الشريف: ج2] – باب الخُرْق
(والخُرْق هو الحُمق أو الحماقة.. ولربّما هو أسوأ حالات الحماقة.. الأخرق هو الذي يكون تابعاً للأحمق)
- —الرواية :(1) عن إمامنا الباقر "صلواتُ الله عليه": (مَن قُسِمَ لهُ الخُرْق حُجِب عنه الإيمان) إذا كان الإنسان أخرق فإنّه لن يصِل إلى الإيمان؛ لأنّ الإيمان مرتبة تجاوز الحالة العلميّة والعمليّة المنطقيّة عند الإنسان.
- الإيمان لن ينسجم مع الأوهام، ولن يتطابق مع الخيالات.. الإيمان حالةٌ غير العلم.. الإيمان مُستوىً مِن مُستويات الإدراك البشري الراقي.. مُستوىً يتمازج في جانبٍ منه مع الغَيب، ويتمازج في جانبٍ منه مع عالم الشهادة في بُعدها العقلي، في بعدها الوجداني، وفي بُعدها الحسّي.. هذا هو الإيمان.
- الإيمان يقول أنّ الأخرق يُحجب عنه الإيمان لأنّه لا يمتلك قاعدةً عقليّة، والذي لا يمتلكُ قاعدةً عقليّةً متينة لا يُمكن أن ينمو عنده الإيمان بشكلٍ صحيح.. فهناك ترابط بين العقل والإيمان.

- —الرواية :(2) عن إمامنا الباقر عن رسول الله "صلّى الله عليه وآله" قال: (لو كان الخُرْقُ خَلْقاً يُرى – أي تجسّد بشكلٍ حسّي – ما كان شيءٌ مِمّا خلَقَ اللهُ أقبحَ منه). لأنّ الخُرق يكون سبباً لِحجب الإيمان، وحِينما يُحجب الإيمان عن الإنسان هذا دليلٌ على فُقدان الإنسان للقاعدة العقليّة المتينة.. وحينها سيتحوّل عندنا هذا المخلوق إلى البشر البهيمة.. مثلما مرّ علينا في قضيّة الاستحمار (بشرٌ حِمار).
- —حين نتحدّث عن الإيمان.. الإيمان إذا أردنا أن نُعرّفه في التجلّي المحسوس بالنسبة لنا، فإنّ عقيدتنا بإمام زماننا مِثلما يُريد إمامُ زماننا: هذا هو الإيمان.. هذه العقيدة السليمة مِثلما يُريد إمامنا. الإمام يُريد منّا أن نعتقد بهذه العقيدة الموجودة في دعاء النُدبة الشريف (أين باب الله الذي منه يُؤتى، أين وجه الله الذي إليه يتوجّه الأولياء، أين السببُ المُتّصل بين الأرض والسماء).
- —الإمام يُريد منّا أن نعرفهُ مِثلما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة (مَن أراد الله بدأ بكم ومَن وحّده قبِل عنكم، ومَن قصدهُ توجّه إليكم). وهذا المعنى لن يتحقّق مع الخُرق ومع الحماقة بسبب الجهل المُركّب الذي يحول فيما بين الإنسان وبين قبول الحقائق.
- ●وقفة عند حديث الإمام الصادق في [بحار الأنوار: ج78] فيما يتعلّق بعيادة المريض.. يقول عليه السلام:
-)تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعه وتُعجّل القيام مِن عنده.. فإنّ عيادةَ النوكى أشدُّ على المريض من وجعه – لسوء تصرّفاتهم.(-
- الإمام هُنا يتحدّث بالدرجة الأولى عن النوكى في السلوك. هُناك أُناس يُعانون مِن الحُمق في سلوكهم أكثر ممّا هو في فِكرهم، لأنّهم ليسوا مُهتمّين كثيراً بقضيّة الفِكر والعلم.. فهم مُنشغلون بأشياء أُخرى ولكن الحُمْق يتجلّى في تصرّفاتهم.
- وهذه القضيّة نفسها في المرحلة المعنويّة.. يعني أنّ الذين يُتابعون شخْصاً أحمق (يعني نَصبوا لهم قُدوةً ولكنّه أحمق مِن الجهة الفِكريّة) الذين يرافقون ويتابعون هذا فإنّه سيكون أضرّ بالنسبة لهم أكثر مِن جهلهم وغبائهم لو بقوا بعيدين عنه.
- ●وقفة عند حديث سيّد الأوصياء في [نهج البلاغة] يقول "عليه السلام:"

-)إيّاك ومُصادقة الأحمق فإنّه يُريد أن ينفعك فيضرّك(
- وقال "عليه السلام": (لسانُ العاقل وراء قلبه، وقلبُ الأحمق وراء لسانه – يعني لسانه مُنفلت، لا يحسب لكلامه حِساباً -)
- منهج الكتاب والعِترة يُريد منّا أولاً أن نملك عقولاً.. وثانيّاً أن نُفعّلها، ثالثاً: أن يكون هذا التفعيل بشكلٍ صحيح.. ولن نستطيع أن نُفعّلها بشكلٍ صحيح من دون ثقافة عليّ وآل عليّ "صلواتُ الله عليهم."
- منهج الكتاب والعترة يعني منهج الحكمة، ومنهج الحكمة يعني منهج العقل.. فعليٌ يُريد منّا أن نحترم أنفُسنا، ولن نحترمَ أنفُسنا مالم نحترم عقولنا، ولن نحترم عقولنا ما لم نُفعّل هذه العقول بشكلٍ صحيح.. ولن نستطيع أن نُفعّل هذه العقول بشكلٍ صحيح مِن دون ثقافة الكتاب والعترة.
- ●المجموعة :(3) وهُم الأدون من النوكيّون.. هؤلاء الخرقى وهُم جمعٌ لأخرق وهو المُتلبّس بِصفة الخُرق.. أو بعبارة شعبيّة عراقيّة (طرطبيس).
- الأخرق يُعاني مِن تفاهةٍ ومن فهاهةٍ في بُعْده الفِكري وحتّى في الجانب اللّفظي والقولي وفي تصرّفاته أيضاً.. هذا هو الذي يُقال له أخرق.. ولِذا فلنستعمل هذا الاصطلاح للخرقى وهو (الطرطبيسيّون) وهؤلاء هم أتباع الحمقى.
- ●وقفة عند حديث الإمام الصادق في [الكافي الشريف: ج1] – باب العقل والجهل.
-)عن حمران وصفوان ابن مهران الجمّال قالا سمعنا أبا عبد الله "عليه السلام" يقول: لا غِنى أخصَبُ مِنَ العَقلِ، ولا فَقْرَ أحَطُّ مِنَ الحُمقِ(
- ●وقفة عند حديث الإمام السجّاد مع أبي خالدٍ الكابلي في كتاب [كمال الدين وتمام النعمة]
-)يا أبا خالد.. إنّ أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، المُنتظرين لظهوره أفضلُ أهل كلّ زمان؛ لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارتْ به الغَيبة عندهم بمنزلة المُشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين

يدي رسول الله بالسيف، أولئك المُخلصون حقّاً، وشيعتنا صِدْقاً، والدعاةُ إلى دين الله عزّ وجلّ سرّاً وجهراً(

- هذه المعاني لم تتحقّق عندنا لأنّنا ذهبنا إلى الحمقى وإلى الخرقى، لأنّنا تحوّلنا إلى ديخيّين.. والدليل الواقع الذي وصلتْ إليه الشيعة على جميع المُستويات..! نحنُ نمرّ بفترة هي أسوأ الفترات التي مرّت على التأريخ الشيعي.
- نحن نعيش أسوأ مرحلة مرّت في التأريخ الشيعي، مع أنّنا نعيش في ظرفٍ من أحسن الظروف التي مرّت على الشيعة عِبْر التأريخ من جهة توفّر الإمكانات ومن جهة قِلّة المخاطر والمُضايقات.. ومع ذلك نحنُ نعيش أسوأ مرحلة مرّت في الـتأريخ الشيعي.
- المُشكلة في الرُؤوس والمُشكلة في الأتباع أيضاً.. لأنّنا لا نملك العقل الذي تحدّث عنه الإمام الصادق حين قال: (لا غِنى أخصَبُ مِنَ العَقلِ) وإنّما وقعنا في مطبّ (ولا فَقْرَ أحَطُّ مِنَ الحُمقِ)
- كُلّ هذه المجموعات (الصنميّون، القُطبيّون، الديخيّون، الدُبريّون، النوكيّون، الطرطبيسيّون وهم أتباع النوكيّون) إذا أردنا أن ندرسها بشكلٍ دقيق سنجد هناك عامل مُشترك فيما بينها وهو: أنّ كُلّ هذه المجموعات هي في حالة تعطيلٍ للعقل!..
- كُلّ هذه المجموعات تُعاني مِن توقّف العقل، يعني لا يُستعمل العقل ولا يُفعّل عندها بشكلٍ صحيح.. ولذلك هُناك خلل عقائدي مع الإمام المعصوم عند كلّ هؤلاء.. وأوضح مثال للخلل العقائدي هو هذا التقسم لأصول الدين أنّهم خمسة.. وقد تقدّم الحديث في هذا وبشكلٍ مُفصّل.
- وهنا أجدّد كلامي وأقول: أنّه لا تُوجد عندنا لا آية ولا رواية تقول أنّ أصول الدين خمسة.. نحنُ عندنا آيات وروايات تقول أنّ للدين أصلٌ واحد فقط هو الإمام المعصوم.
- ●هناك مجموعةٌ قد تنجو وهي مجموعة الأحرار والتي يقول عنها الإمام الصادق في رواية التقليد:

-)لا جرم أنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِن قلبه مِن هؤلاءِ العوام أنّه لا يُريد إلّا صِيانة دينهِ وتعظيم وليّه – يعني لا يُريد صَنَماً – لم يتركهُ في يد هذا المُلبّس الكافر، ولكنّهُ يُقيّض له مُؤمناً يقِفُ به على الصواب، ثُمّ يُوفّقهُ الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدُنيا والآخرة، ويجمع على مَن أضلّه لعن الدُنيا وعذاب الآخرة.(
- ●مثلما حدّثتكم في أوّل هذه الحلقة مِن أنّ عنوان هذه الحلقة: (رسالةٌ مفتوحةٌ إلى المنصفين مِن الذين يقولون أنّنا شِيعةُ الزهراء).
- وقُلت بأنّ هذه الرسالة تشتمل على وقفتين:
- —الوقفة الأولى :في بيان بعض المُصطلحات.
- —الوقفة الثانية :سأحتاجُ فيها إلى هذه المُصطلحات وإلى هذه التقسيمات.
- ●الجزء الثاني مِن هذه الحلقة سيكون غداً.. حيثُ سأتناول فيه الوقفة الثانية مِن هذهِ الرسالة المَفتوحة الموجّهة إلى المُنصفين مِن الذين يقولون أنّنا شِيعةُ الزهراء
- الوقفة الثانية سأقفُ عند بيانِ صَدَر من مجموعةٍ كبيرةٍ من الجهات ومن عدد كبيرٍ من العمائم في ستوكهولم يمنع الناس مِن حضور مجالسي ويصِفُني بأوصاف شتّى وأنّني أطرحُ طرحاً مشبوهاً.. ولِذا سأقِفُ غداً عند هذا البيان.. ولكنّني أرجو أن تتذكّروا المضامين التي شرحتها وبيّنتها لكم مِن هذه الرسالة المفتوحة